عليه الصلاة والسلام دافع عن نفسه من اتاه لاتلافها وقد
تصور له في صورة ادمي ولا يمكن انه علم حينئذ انه ملك الموت
فدافعه عن نفسه مدافعة ادت الى ذهاب عين تلك الصورة
التي تصور فيها الملك امتحانا من الله فلما جاءه بعد واعلمه الله
انه رسوله اليه استسلم وللمتقدمين والمتاخرين على هذا الحديث اجوبة
هذا اسدها عندي وهو تاويل شيخنا الامام ابي عبد الله المازري
وقد تاوله قديما ابن عايشة وغيره على صكه ولطمه بالحجة
وفقي عين حجته وهو كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة معروف
واما قصة سليمان عليه الصلاة والسلام وما حكى
فيها اهل التفسير من ذنبه وقوله ولقد فتنا سليمان فمعناه
ابتلينا وابتلاؤه ما حكي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاطوفن
الليلة على مائة امراة او تسع وتسعين كلهن ياتين بفارس يجاهد
في سبيل الله تعالى فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل فلم تحمل
منهن الا امراة واحدة جاءت بشق رجل قال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله تعالى قال
اصحاب المعاني والشق هو الجسد الذي القي على كرسيه حين عرض عليه
وهي عقوبته ومحنته وقيل بل مات فالقي على كرسيه ميتا
وقيل ذنبه حرصه على ذلك وتمنيه وقيل ذنبه حرصه على ذلك
وتمنيه وقيل لانه لم يستثن لما استغرقه من الحرص وغلب عليه
من التمني وقيل عقوبته ان سلب ملكه وذنبه ان احب
بقلبه ان يكون الحق لاختانه على خصمهم وقيل اوخذ بذنب قارفه
بعض نسائه ولا يصح ما نقله الاخباريون من خرافاتهم عما نقله ومن
تشبه الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه في امته بالجور في حكمه
لان الشياطين لا يتسلطون على مثل هذا وقد عصم الانبياء عليهم
الصلاة والسلام من مثله وان سئل لم لم يقل سليمان عليه الصلاة

والسلام

والسلام في القصة المذكورة ان شاء الله تعالى فعنه اجوبة احدها
ما روي في الحديث الصحيح انه نسي ان يقولها وذلك لينفذ
مراد الله تعالى والثاني انه لم يسمع صاحبه انه لم يسمع صاحبه
وشغل عنه وقوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لم يفعل سليمان
هذا غيرة على الدنيا ولا نفاسة بها ولكن مقصده في ذلك على ما
ذكره المفسرون ان لا يسلط عليه احد كما سلط عليه الشيطان الذي
سلبه اياه مدة امتحانه على قول من قال ذلك وقيل بل اراد ان
تكون له من الله تعالى فضيلة وخاصة يختص بها كاختصاص غيره
من انبياء الله تعالى ورسله بخواص منه وقيل ليكون ذلك دليلا وحجة
على نبوته كالانة الحديد لابيه واحياء الموتى لعيسى واختصاص
محمد صلى الله عليه وسلم بالشفاعة ونحو هذا واما قصة نوح
عليه الصلاة والسلام فظاهرة العذر وانه اخذ فيها بالتاويل
وظاهر اللفظ لقوله تعالى انا منجوك واهلك فطلب مقتضى هذا
اللفظ واراد علم ما طوي عنه من ذلك لا انه شك في وعد الله تعالى
فبين الله تعالى عليه انه ليس من اهله الذين وعده بنجاتهم لكفره
وعمله الذي هو غير صالح وقد اعلمه انه مغرق للذين ظلموا ونهاه
عن مخاطبته فيهم فاوخذ بهذا التاويل وعتب عليه واشفق هو من اقدامه
على ربه لسؤاله ما لم يؤذن له في السؤال فيه وكان نوح عليه الصلاة
والسلام فيما حكاه النقاش لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الاية غير هذا
وكل هذا لا يقضي على نوح عليه الصلاة والسلام بمعصية سوى ما
ذكرناه من تاويله واقدامه بالسؤال فيما لم يؤذن له فيه ولا نهي عنه
وما روي في الصحيح من ان نبيا قرصته نملة فحرق قرية النمل
فاوحى الله تعالى اليه ان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح الله
تعالى فليس في هذا الحديث ان هذا الذي اتى معصية بل فعل
ما رآه مصلحة وصوابا بقتل من يؤذي جنسه ويمنع المنفعة بما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)